الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

كلية الأدب العربي والفنون.

جامعة عبد الحميد بن باديس

– مستغانم –

الشعبة: قسم الدراسات اللغوية.

تخصص: لسانيات عربية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في اللسانيات العربية

الموضوع: دراسة كتاب: "المجاز وأثره في الدرس اللغوي" ل: محمّد بدري عبد الجليل.

تحت إشراف الأستاذ:

- د. دحماني نور الدين.

إعداد الطالبـــــتين:

- بلقا ســـم محجوبة.
- بوحســـون أمال.

السنة الدراسية: 2021/2020م.

إ هـــــــــــــد ا ء :

بسم الله الرحمان الرحيم

الصلاة والسلام على أشرف المرسلين ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدّين.

أما بعد:

أهدي عملي أولاً إلى من سهر عليّا اللّيالي وحتى الآن لم تذهب عينهم عليّا ويروني دائماً الأحسن إلى الأمام لهما الوالدين الكريمين أبي وأمي الغاليين أطال الله في عمرهما الله يخليهم تاج فوق رأسي.

دون أن ننسى إخوتي أعزاء لهم: بلال، فاطمة، لخضر اللهم أحفظهم من كل سوء ، وأهدي أيضاً إلى كل عائلة بوحسون وإسماعيل وبلباي.

وأيضاً إلى الأستاذ الغالي والمحترم الذّي لم يبخل علينا بمجهوداته ومعارفه القيّمة والمفيدة الله يحفظه ويخليه تاج فوق رأس أحبائه لهو الدكتور دحماني نور الدين.

دون أن ننسى زميلتي مثل أختي الغالية التّي كانت سندي ودعمي في كل شيء لهي بلقاسم محجوبة الله يحفظها من أي مكروه.

وكل أحبائي وأصدقائي الغاليين على قلبي وكل من يعرفني البعيد والقريب.

اللهم طهر قلوبنا واغفر ذنوبنا واستر عيوبنا يا رب العالمين.

آمـال

إ هـــــــد ا ء :

اللهم لك الحمد يا من أشرقت بنور وجهك الظلمات، وتتم بنعمتك الصالحات أحمدك حمداً يملأ الميزان، ويبعد عن النيران، أهدي هذا العمل المتواضع إلى والدي الكريمين اللذّين لم يبخلا عليّ بالدعاء أمّي الغالية وأبي العزيز أطال الله في عمرهما وأدامهما دهراً طويلاً وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء وإلى كتكوتي الصغير ابن أختي.

وأتقدم بشكري الخاص والخالص مع فائق الاحترام والتقدير إلى الأستاذ الفاضل دحماني نور الدين الذّي كان خير عوناً لي في هذا العمل.

كما لا أنسى رفيقة دربي وزميلتي في المشوار الدراسي والحياتي ككل مع تمنياتي لي ولكل إنسان اتقدت فيه شعلة الأمل والإرادة المزيد من النجاح والتألق.

***محجوبة ***

❖ **خطة البحث:**

- إهداء.
- مقدمة.

- **الفصل الأوّل: دراسة وصفية لمحتوى الكتاب.**

المبحث الأول: شرح عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: الوصف الخارجي للكتاب.

المبحث الثالث: دراسة موجزة لمحتوى الكتاب.

- **الفصل الثاني: دراسة تحليلية في منهج الكتاب.**

المبحث الأول: منهج المؤلف في تأليف كتابه.

المبحث الثاني: إشكالية إثبات المجاز وإنكاره.

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

- خاتمة.
- فهرس الموضوعات.
- قائمة المصادر والمراجع.

الملخص.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرّحمان الرّحيم والحمد لله الذّي خلق الإنسان وعلّمه البيان، والصّلاة والسّلام على رسوله محمّد الذّي أتاه الله جوامع الكلم، وخصّه بمزيد الفصاحة وحسن البيان.

أمّا بعد:

فإنّ علوم البلاغة هي مستودع سرّ علوم العربية، ومظهر جلالها، فلا فضيلة ولا مزية لكلام إلاّ بما تحويه من لطائفها، ويودع فيه من خصائصها، ولا تبريز ولا غلبة لمتكلّم على آخر إلاّ بما يحوكه من وشيها، ويلفظه من دُربها، وينفث من سحرها، ويجنيه من يانع ثمارها. كما أنّه لا مجال لفهم براعة أسلوب، أو معرفة جمال بيان أو الاطّلاع على انسجام تأليف، أو الوقوف على حسن صورة، أو التثّبت من بُعد خيال، أو تذوق جزالة لفظ، أو التلذذ بعذوبة تركيب، أو الانتشاء بسحر إيحاء عبارة إلاّ بدراسة قواعدها، والإلمام بمفازيها.

ولا شك أنّ بحر البلاغة بحر واسع لا شاطئ فيه حتى يبحر فيه الخاصّة وليس العامة حتى نجدها قد تشعّبت وتفرّعت إلى عدّة أقسام أهمّها علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع الذّي بدوره ينقسم كل من هؤلاء إلى أغراض كالاستعارة والتشبيه والتمثيل والمجاز بصفة خاصة لما فيه من الدقة واللّطافة، ولما يكتسب به اللّفظ من الرّونق والرّشاقة ولاشتماله على إخراج الخفي وإدنائه البعيد من القريب، وهذا ما جعلنا نعني به بعناية خاصّة دون فروع البلاغة الأخرى ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ما حقيقة المجاز؟ وما هي آليات دراسته؟ وهل هذه الظاهرة حقيقة أم إفتراض؟

وللإجابة عن هذا الإشكال اتّبعنا خطة بحث معينة، تناولنا فيها مقدمة وفصلين، وكل فصل قسّمناه إلى ثلاثة مباحث دون أن ننسى النقاط التّي استخلصناها كخاتمة ومجموعة من المصادر والمراجع التّي اعتمدنا عليها في بحثنا ومن أهمّها: المجاز وأثره في الدرس اللّغوي ل: محمّد بدري عبد الجليل وكتاب الاتّجاه العقلي في التفسير لنصر حامد أبو زيد كأهم مرجعين لغويين إضافة إلى مجموعة أخرى من المراجع، متّبعين في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التحليلي، وغايتنا من اختيار هذا الموضوع دون سائر المواضيع كونه يعتبر موضوعاً واسعاً قد كتب فيه العديد من الباحثين ولا زالوا كذلك، ، وكأي باحثين واجهتنا العديد من الصعوبات والعراقيل والتي نذكر منها عدم عثورنا على السيرة الذاتية

والمكانة العلمية للمؤلف محمد بدري عبد الجليل وأيضا قلة المصادر والمراجع التي تخدم لهذا الموضوع، وكون البحث المطلوب منا هو دراسة كتاب وليس كسابق المواضيع كونها تعتبر تجربة أولية لنا.

الفصل الأوّل:

دراسة وصفية لمحتوى الكتاب.

المبحث الأول: شرح عنوان الكتاب.

المبحث الثاني: الوصف الخارجي للكتاب.

المبحث الثالث: دراسة موجزة لمحتوى الكتاب.

الفصل الأول: دراسة وصفية لمحتوى الكتاب:

- **المبحث الأول: شرح عنوان الكتاب "المجاز وأثره في الدّرس اللغوي ".**

إنّ المتأمل في هذا العنوان سواءً أكان باحثاً أم طالباً عادياً يدرك من الوهلة الأولى أنّه يعالج قضيتين بالغتا الأهمية، أوّلها يتحدث عن قضية المجاز كظاهرة بلاغية محضة. فمن خلال ما رأيناه في كتب البلاغة الواسعة والمتشعبة وخاصة ما صادفنا في هذا الكتاب حول مفهوم المجاز الذّي اختلف حوله الكثير من اللغويين والبلاغيين، وأشهر تعريف له كما اتّفق العرب على أنّه: "كل ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة، وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى موضع آخر، أي تخطّاه إليه". [1] وقد وردت مادة "جَوَزَ" بمعنى القطع والعبور. هذا المفهوم ليس بعيداً عن المفهوم المتأخر لمعنى المجاز على أساس أنّه تجاوز المعنى الحقيقي للعبارة إلى معنى آخر يتعلّق به تعلقاً تامّاً.

حيث أنّ هذا الموضوع واسع سعة الفكر العربي بعيد ما بين الجوانب يحتاج إلى جهد وعناء كبيرين، وقد تحدثت عنه بإسهاب كتب الشريعة، وفقه اللغة، وفي الأدب والنقد والصرف إضافة إلى البلاغة التّي تناولته بطريقة خاصة حتى جعلته موضوعاً من موضوعات علم البيان الذّي يُعدُ بدوره ركيزة أساسية من ركائزها إضافة إلى عِلْمَيْ المعاني والبديع، وعندما نتحدث عن المجاز فإنّنا حتماً نقصد الحديث عن دلالة اللفظ العربي، وهو ذو تاريخ على ما فيه من تنوع وتغيّر طويل يرجع إلى أربعة عشر قرناً من الزمان، وبعد أن تبلور كمصطلح قائم بذاته على يد الجاحظ باعتباره قسيماً للحقيقة ومقابلاً لها، حيث حاول العلماء تحديد ملامحه وأبعاده ودراسته دراسة مستقلة تعني بتقصي ظروف نشأته وأثره في الدراسات الأخرى والعمل على تقسيمه وتشعيب علاقاته التّي تحدَّث عنها محمد بدري عبد الجليل في كتابه، ونجده قد اتّفق مع الكثير من البلاغيين حول هذا الوضع مع دعمها بالشواهد المتنوعة من الكتاب والسنة النبوية الشريفة [2]، أما فيما يخص الشطر الثاني من عنوان الكتاب فيكمن في "أثر المجاز في الدرس اللغوي"، أي أثر هذه الظاهرة البلاغية في الدرس اللغوي الذّي اعتنى به العرب أيّما عناية.

1- علم البيان (محاضرات ونماذج وتطبيقات مختارة)، ل:طرّاف طارق النهار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2018م، 1439ه، ص58.

2- "المجاز وأثره في الدرس اللغوي"، ل:محمد بدري عبد الجليل، دار المعرفة الجامعة، الشاطبي، د.ط، 2003م، ص:07.

فالحديث عن آثاره إنّما هو حديث عن قيمته في نفس الوقت، فالمجاز يحدث لوناً من ألوان التأثير وأعجب ما في العبارات المجازية أنّها تنقل السّامع عن خلقه الطبيعي إلى عالم آخر في بعض الأحوال حتى قالوا فيه "أنّ الكلام الممنوع مرغوبٌ، والنفوس دوماً متشوقة للذّي يظهر لها منه شيء، أليس الإغراء في بعض الكشف دون الكشف رؤية، وفي التلويح دون التصريح والإشارة دون العبارة تلفّظاً، لذلك فلن يكون هنالك تشوق إلى الشيء مع كمال العلم به، ولا كمال الجهل. عندها فالتعبير بالحقيقة يقيد العلم، والتعبير بلوازم الشيء الذّي نقصد به المجاز لا يفيد العلم بالتمام فيحصل بهذا دغدغة نفسانية فيكون أكثر تأكيداً ولطفاً، وأبلغ من الحقيقة، وأوقع من اللفظ الظاهر وأبلغ من الكلام الموضوع "[1].

وهنا تكمن قيمة المجاز وأثره في كونه يعتبر وسيلة من وسائل الرّبط أو الوصل بين الطبيعة والفكر على نحوٍ ما، وإذا كان دور الفنان تجميع المتناثر وتوحيد المتعدد ونظم المتفرّق في سلك جامع، فإنّ المجاز بدوره هو الذّي يُحدث هذا لأثر بما هو مُعينٌ على تحقيق وحدة الحياة بلونيها المّادي والمعنوي لأنّه يعتبر وسيلة خاصة من وسائل الأداء اللغوي، وإن أي فهم لطبيعة هذه الظاهرة ولوظيفتها لا يمكن أن ينفصل عن تصوّر ما لطبيعة النشاط العقلي في سعيه نحو المعرفة بشكل عامّ.[2]

- **المبحث الثاني: الوصف الخارجي للكتاب:**

➢ **المؤلف:** محمّد بدري عبد الجليل "أستاذ في البلاغة العربية".

➢ **عنوان الكتاب:** المجاز وأثره في الدرس اللّغوي.

➢ **دار النشر:** دار المعرفة الجامعية.

➢ **بلد النشر:** الشاطبي.

➢ **الطبعة:** دون طبعة.

➢ **سنة الطبع:** 2003م.

➢ **عدد صفحاته:** 290 صفحة.

جاء عنوان الكتاب في وسط الصفحة أو ما يُعرف بواجهة الكتاب بالبنط العريض أمّا متنه فقد كُتب بخط متوسط، وجاء اسم المؤلف في أعلى الصفحة من الكتاب بخط دقيق.

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 137.

[2]- المرجع نفسه، ص: 139.

أمّا فيما يخص لون الكتاب فهو أخضر فاتح تتداخله بعض الصفرة، هذا بالنسبة للواجهة أمّا خلفيته فقد كانت صفحة بيضاء لم يخطّط عليها أي شيء

جاء الكتاب متوسط الحجم نظراً لعدد صفحاته حيث ينتهي عددها عند المائتين وتسعين صفحة.

- **المبحث الثالث: دراسة موجز محتوى الكتاب:**

استهل محمد بدري عبد الجليل كتابه هذا بتمهيد عنونه بكلمة ومنهج، حيث تحدّث فيها عن اللغة كونها تعتبر وسيلة من وسائل التواصل، وهمزة الوصل التّي ترتبط بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً، وأنّها ظاهرة اجتماعية كسائر الظواهر الاجتماعية ومعنى هذا أنّها من صنع المجتمع الإنساني، ولا يعرف مجتمع إنساني منذ أقدم عصر سجّله التاريخي بلا لغة ناضجة التكوين [1].

حيث ذكر في كتابه أنّ هذا الموضوع بالذات يحتاج إلى جهد كبير وصبر طويل، وقد استهلّ موضوعه بالحديث عن المجاز وعلاقته بمختلف العلوم الأخرى كالنحو والصرف، النقد والشريعة والفقه وكذا البلاغة. ونجده قد خصّص مقدمة كتابه للحديث عن أهمية اللغة، حيث قسّم كتابه إلى بابين ونجده قد قسم هذه الأبواب إلى ستة فصول معنوناً كل باب وكل فصل بما يناسبها نظراً لما تتضمنه في ثناياها.

❖ **مقدمة الكتاب:**

نجد في هذه المقدمة التّي عنونها "بالإنتاج اللغوي بين المنتج والقابل" أنّه تحدث فيها عن ضرورة اللغة كونها تعتبر مرآة المجتمع أو المجتمعات بصفة عامّة، وقد استرسل في الحديث عنها طيلة ثلاث وعشرون صفحة، حيث أكد فيها عن علاقة اللغة بالمجتمع وعن كونها تعتبر همزة وصل بين المجتمعات سواءً القديمة منها والحديثة. فلا يوجد تاريخ بدون لغة وتكمن أهميتها في كونها أداة تعبير وتواصل، وهي الحافظ الوحيد للتراث وهذا ما نراه في الحضارات العريقة كالحضارة الهندية، واليونانية والرومانية الذّين عمدوا إلى دراسة اللغة وهذا بغية الحفاظ على تراثهم الأدبي والديني على حدٍّ سواء.

فلا تاريخ بدون لغة ولا حضارة تتأتى بها، وبما أنّنا قد ذكرنا الحضارات الغربية فلا نكون جاحدين وغافلين عن جهود العرب في الحفاظ على لغتهم خاصة بعد مجيء الإسلام

[1]- علم اللغة "مقدمة للقارئ العربي "ل: محمود السعران، ص: 55.

فقد اعتنوا بها أيمّا عناية، وأشهر تعريف لغوي لها ما أشار إليه ابن منظور في كتابه لسان العرب، أنّها من مادة "لغى، لغواً" بمعنى تكلّمت واللغو هو النطق [1] .

أمّا فيما يخص التعريف الاصطلاحي للغة فعلينا أن نشير مباشرة إلى ما ذكره ابن جني في كتابه الخصائص كأشهر وأدق تعريفاً لها فيقول: "إنّ اللغة هي مجموعة من الأصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم" [2].ونستطيع من خلال هذا التعريف أن نجزم كل الجزم بأنّ اللغة هي الواجهة لكل ما يخالج صدورنا وما يدور في أذهاننا، وهي همزة الوصل والجسر الذّي يصل بين مجتمع وآخر، وقد تحدّدت وظيفة اللغة عند الجاحظ "بأنّها هي الإبانة التّي اعتبرها ضرورة من ضروريات الاجتماع البشري لتبادل المعارف ونقل الخبرات مع ضرورة التركيز على مراعاة الدّقة في استخدامها دون توسع أو تجاوز في دلالتها" [3] .

لا سيما أنّ العرب قديماً قد فُتنوا بلغتهم لأنّها تحمل خصائص ومزايا تفتقر إليها جميع لغات العالم، حتى قال عنها ابن سنان الخفاجي وهو يقر بصراحة أنّه لا يعرف لغة أخرى غير العربية، حيث أنّها تثرى بما ينقل إليها من لغات أخرى وتزيده حساً وإيضاحاً وفق منظوره، حتى أنّه يرى بأنّ باقي اللغات تُفقِر ما يُنقل إليها سواءً أكان شعراً أم نثراً وتشوهه وتُجفِّف منابع الجمال والحسن فيه نظراً للفقر المتأصل فيها مقارنة مع لغتنا صاحبة المجازات والإشعارات لأنّ النّاظم أو النّاثر إذا استعصى عليه موضع إيراد لفظة، وكانت اللغة التّي ينسج منها ذات ألفاظ كثيرة تقع موقع تلك اللفظة في المعنى، أخذ ما يليق بالموضع من غير عناءٍ ولا مشقة، وهذا غير ممكن بالنسبة للّغات الأخرى.

ولا تقتصر أفضلية العربية على هذه الوتيرة المعجمية والثراء القاموسي فقط، بل في أنّ الأفضلية ترتبط بظواهر أخرى يلعب فيها المجاز دوره الفاعل من مشترك لفظي وإيهام وكناية خاصة ما يرتبط بالنص القرآني وإعجازه ليمتد ويشمل اللغة كونها لغة إلهية خصّها الله سبحانه وتعالى بخصائص وميّزها عن كل لغات مخلوقاته [4] .

وكما ذكرنا سابقاً أنّ الكاتب قد قسم كتابه إلى بابين وكل باب إلى ثلاثة فصول معنوناً كل باب وكل فصل على حدة.

---

[1]- لسان العرب "لابن منظور"، المطبعة السلفية، مصر، ج18، ط1، 1303ه، ص: 132.
[2]- كتاب الخصائص "لابن جني"، تحقيق محمد علي النجار، ج1، 1952م.
[3]- الاتّجاه العقلي في التفسير ل: نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، د.ط، د.ت، ص: 93-95.
[4]- مفاهيم المجاز بين البلاغة والتفكيك، ل: طارق لنعمان، دار ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م، ص:36-44.

الفصل الأول: المجاز في معايير الفكر.

- المبحث الأول: ماهيّة التجوز.

كيف لا تكون مادة الكلمة شائعة الاستعمال لدى العرب قديماً ونحن نرى كلامهم لا يخلوا من المجازات والاستعارات دون التنبه إلى الاصطلاح عليها. فالألفاظ كثيرة والمعاني تدور على اختلافها فنجد الإنفاذ والإجازة، وما قيل للطريق مجاز إلاّ لأنه مكان يجوزه الناس عند الانتقال من أحد جانبيه إلى الآخر، وإجازة الماء إعطاؤه لما به من سبب أخذ الطريق، وكلّها مفاهيم اعتاد العرب قديماً استعمالها حتى أصبحت سليقة لديهم.

ومن الرواية الأخرى نجد ربطاً من الراغب إذا جاز الشيء كأنّه لزم جوز الطريق. ثم استعملت هذه اللفظة للتعبير عن الانتقال من حالة إلى حالة أخرى أي انتقال اللفظ من معناه الحقيقي إلى المعنى المجازي، فإذا عدل اللفظ عمّا يوحيه أصل اللغة وصف بالمجاز.[1]

وليس من الضروري أن نجد اللفظ عند الحديث عن المجاز فقد يكون الحديث قائماً والمصطلح لم ينشأ بعد، أو لم تستخدمه طائفة، أو استقر في بيئة ولم يستقر في أخرى.

فمن الممكن أنه قد يوجد الشيء قبل اسمه الخاص أو وُجد ولم تكن هناك حاجة لتسميته، فمثلاً: لفظة لم المجاز: لم تكن موجودة وهذا ما وجدناه في كتاب "سيبويه "الكتاب"[2] أنّه استعمل لفظة الاتساع ونلحظ لديه أيضاً اقتران السعة بالإيجاز والاختصار، فيتحدث فيه عن باب استعمال الفعل في للفظ لا في المعنى وهذا لاتّساعهم في الكلام، حيث تقرر لدى العرب قديماً أن الحذف ضَربٌ من الاتساع وهو لون من ألوان امتناع الكلام على ظاهره فهو مجاز يتحدث عنه وإن لم يذكر المصطلح ونجد أنّ "القراءة" في كتابه "معاني القرآن" قد أدرج معنى المجاز لكن بمصطلح آخر، ونراه قد استعمل لفظة "التجوز" أو التجاوز في الدلالة عموماً[3]، أي أن العرب تجوزوا في التعبير ومن خلال هذا السياق نجد أن مفهوم المجاز أو التجوّز قد تقدم خطوة على سابقيه، فنقول تجوّز في الكلام أي تكلّم بالمجاز ثم نجده يتفق مع السيبويه في استخدام لفظة الاتساع أي التوسع في الدلالة ثم نجد استخدام هذه الكلمة عند "أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي" الذّي ألف كتابه بما هو كشف عن معاني

---

[1]- المرجع السابق، المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 36-41.
[2]- الكتاب ل: سيبويه، طبعة هارون، ج1، ص: 336.
[3]- المرجع السابق، الاتجاه العقلي في التفسير، ل: نصر حامد أبو زيد، ص: 133.

الألفاظ في مواضعها خاصة فيما يخص النص القرآني من ناحية الألفاظ والمعاني وجزالتها، ودقّة التعبير فيه وقوة الأسلوب وهذا ما نجده قد ركّز عليه في كتابه " المجاز في غريب القرآن".

إذ يستعمل في تفسيره عبارات تكاد معانيها تتقارب نحو مجاز كذا وتفسير كذا، ثم انتقل من مصطلح الاتساع إلى مفهوم التأويل، فمنذ فترة باكرة جدّاً ارتبط تأويل القرآن بالخلاف حول المحكم والمتشابه من جهة، وبالخلافات السياسية والعقائدية من جهة أخرى [1]، وإذا كانت العلاقة بين التأويل و المجاز تبدو خاصة جدّاً فسبب ذلك أن هذا الأخير لم يكن قد تحدّد بعد. فضلاً عن أن يكون قد ظهر على ألسنة المفسّرين، ويعتبر مصطلح المثل من أقدم المصطلحات شيوعاً للدلالة على العبارة أو اللفظة التّي لا يراد بها ما وُضعت له في أصل اللغة، حيث نجد أن المعتزلة تحدّد مفهوم المجاز من جانبين: الجانب الأول أن المتشابه هو ما يحتاج تأويل عما وُضع له في أصل اللغة وهنا يرتبط التأويل بالمجاز ربطاً واضحاً وعلى ذلك من الطبيعي أن يتوقف أبو عبيدة عند الآيات التّي يوحي ظاهرها بمشابهة الله للبشر ليؤولها تأويلاً يتفق مع التنزيه والتوحيد الذّي آمن به كل من الخوارج والمعتزلة، حيث أننّا نجده يستخدم كلمة "مجاز" لتأويل كل هذه الآيات أو معظمها فإنّه بذلك يجمع بين المجاز والمثل والتشبيه، هذا الربط بين التأويل والمصطلحات البلاغية يؤكد أنّهما وجهان لعملة واحدة.

وهنا نجد مصطلح " المجاز " قد استوى ونضج ليصبح مصطلحاً قائماً بذاته وفرعاً أساسياً من فروع علم البيان، ولكن كل هذه التسميات تندرج تحت مفهوم واحد رغم اختلافها أنّه: "كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجاز"[2]. وقد قال عنه السكاكي على أنّه "هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير مع قرينة مانعة عن إرادة معناه الأصلي " [3]. وفي المجاز لا تخرج أقوال البلاغيين على مفهوم واحد وواضح، وهو ما أريد به غير المعنى الموضوع له في أصل اللغة. وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع إلى هذا الموضع إذاً تخطّاه إليه كما اختصره ابن الأثير.

---

[1]- محمد فؤاد سزكين، مجاز القرآن لأبي عبيدة، تحقيق خفي محمد شرف، مكتبة نهضة مصر، ط1، 1957م، ص: 45.
[2]- المرجع السابق، الاتجاه العقلي في التفسير: نصر حامد أبو زيد، ص: 157.
[3]- بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية ل: ابن عبد الله شعيب أحمد، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، لبنان، د.ط، ص: 111.

فالمجاز كما قال عنه عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز في علم المعاني" "أنه أبلغ من الحقيقة، فكلما ترك الكلام أثراً في النفوس وحرّك مشاعر القرّاء زاد تشويقهم لمعرفة سرّ الخلابة فيه، و المجاز في الكثير من الكلام أبلغ من الحقيقة كما قلنا وأحسن موقعاً في القلوب والأسماع، ولذلك فهو من أحسن الوسائل البيانية لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصفاً بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السّامع".[1]

ومن هنا نقول أنّه إذا كان "أبو عبيدة" كما سبق وأشرنا أنّه أوّل من سلّط الضوء على مصطلح " المجاز " ليصبح فيما بعد مصطلحاً بلاغياً يضمّ في طياته كل الوسائل التصويرية في اللغة. فإنّه من جانب نراه قد أسهم إسهاماً له أهميته في قضية التأويل التّي تتداخل معها مصطلحات المجاز والتشبيه والمثل وكلّها تصب في قالب واحد.

المبحث الثاني: قوانين التجوز:

خصّص محمد بدري عبد الجليل هذا المبحث من كتابه، وتحدّث فيه عن قوانين التجوز أو ما يعرف بجهات التجوز التّي رأي بأنّها هي التّي تحدّد علاقات استعمال الكلمة في غير ما وُضعت له، أو هي قوانين تُبدل معاني الألفاظ بما هي أنواع المجاز.[2] الذّي تحدثت عنه أغلب كتب البلاغة العربية والتّي تحدّدت أركانه في:

- **المدلول الحقيقي للكلمة.**
- **استعمال اللّفظ في غير معناه الأصلي الذّي وضع له.**
- **قرينة (لفظية أو معنوية) مانعة من إرادة المعنى الحقيقي ودالة على المعنى المجازي.**
- **علاقة غير المشابهة للتفريق بينه وبين الاستعارة.[3]**

فالمجاز ينقسم إلى مجاز لغوي والتّي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على غير المشابهة وهذا ما يُعرف بالمجاز المرسل وهو: لفظة أُستعمِلت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي [4].

---

[1]- دلائل الإعجاز في علم المعاني ل: عبد القادر الجرجاني، شكله ووضع هوامشه وفهارسه ، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د.ط، 1428ه-2007م، ص: 355.

[2]- التفتزاني مختصر السعد علي "تلخيص المفتاح" ج4، ص: 44.

[3]- المرجع السابق، علم البيان ل: طرّاف طارق النّهار، ص: 60.

[4]- البلاغة والأسلوبية ل: يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999م، ص: 108-109.

وسمي كذلك لأنّ العلاقة فيه ليست محصورة في واحدة بعينها وإنّما أطلِقت وأرسِلت وأصبحت تشمل أكثر من جهة بيانية. أما النوع الثاني من المجاز فهو الذّي تكون العلاقة فيه بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للكلمة قائمة على المشابهة وهو الاستعارة.

أمّا فيما يخص المجاز العقلي فهو إسناد الفعل أو ما هو في معناه إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع أن يكون الإسناد حقيقياً. [1] وسمي كذلك لأنّ التجوز فهمٌ من العقل لا من اللغة كما في المجاز اللغوي.

ونوعيات هذه العلة هي التّي ينتظمها قولنا بجهات التجوز كما ذكرنا سلفاً وقد كانت لهم تقسيمات أسرفوا في تعدادها، وغلّوا في تصنيفها غلوّاً يضني سابرها ومن هذه الجهات نذكر: المشاركة في خاصية، كقولنا: زيد، أسد وهي المشاركة في خاصية الشجاعة بين زيد والأسد. وذكر أيضاً تسميته الشيء باسم ما يؤول إليه: كتسميته العنب خمراً أي ما يؤول إليه العنب بعد عصره، كونه يعبّر من المسكرات، وذكر أيضاً السببية، المسببية المفعولية، الفاعلية، الحالية وغيرها من العلاقات التّي نرى بأنّ الرّازي قد حصرها اثني عشر وجهاً، وقد تصل عند فريق إلى أربعين وجهاً، ومن ثم ردّها الآمدي إلى المشابهة وما يؤول إليه والمجاورة.

وردّها ابن الأثير "إلى التوسع في الكلام تصرّفاً في اللغة والتشبيه والاستعارة، إذ يرى أنّ التقسيم عنده لا يصّح في شيء من الأشياء، إلا إذا اختفى كل قسم من الأقسام بصفة لا يختص بها غيره وإلاّ كان التقسيم لغواً لا فائدة فيه" [2]. لكن أهمية هذا كله إنّما تكمن في أنّ الحديث عن العلاقات إنّما هو حديث عن إمكان التجوز بما هو تصدّق، أمّا الصف الثاني من القوانين فهو: القرائن فلا ريب في أنّ المتصدّي للفكر العربي يجب عُسراً في تناول أي جانب من جوانب الدرس وبخاصة الدرس اللغوي.

ونحن نتحدث عن اللغة علينا التركيز على اللفظة لأنّها تحمل في ثناياها دلالات مختلفة، فالحياة متطورة واللغة مواكبة لها متفاعلة معها، تتطور بتطورها لتشكل أسلوبها فلا يكون التجافي ولا النفور، والزمن بالدلالة يتباعد والخرق يتّسع نظراً لتغاير البيئات واختلاف [3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 108-109.
[2]- المثل السائر لابن الأثير، ص: 138.
[3]- المرجع السابق: المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 78.

الثقافات بالنسبة للمتلاغين بها والمستعملين لها، وسبب الاختلاف في المفهوم اللّغوي وما يترتب عليه.

إذن فلم يكن بدٌّ من تحديد أسس وركائز لفهم الدرس اللّغوي وتوجيهه، ولقد بيَّن الغزالي في الفصل الذّي عقده عن طريق فهم المراد من الخطاب أنّه "إن كان نصّاً لا يحتمل كفى معرفة اللغة، وإن تطرق إليه الاحتمال فلا يعرف المراد منه حقيقة إلاّ بانضمام قرينة إلى اللّفظ . والشرط في القرينة إمّا أن تكون لفظاً مكشوفاً أو إحالة على دليل العقل، وإمّا إشارات ورموز وسوابق ولواحق، وكل ما ليس عبارة موضوعة في اللغة فتتعين فيه القرائن " .[1]

وعلينا أن نلتمسها بما هي أمور تشير إلى المطلوب وكونها تعتبر الشق الثاني من قوانين التجوز، والتّي تمنع من إرادة الموضوع له فيها تكون الدلالة على الظاهر ردّاً على من زعم إيهام المجاز الكذب وهي التّي تحدد غرض المتكلم، حيث نجد في هذا تحديداً لمعاني ألفاظ اللبس والإبهام، والقرينة جاءت للبيان بأنّ المراد غير الحقيقة. ولذا فإنّ استعمال المجاز بدونها لا يجوز وقد أجمل الأصوليون ذلك بقولهم أنّ القرينة شرطها الملاحظة وإن لم تكن مقارنة فمتى لوحظت تحقق شرط المجاز.[2]

المبحث الثالث: نوعية الدلالة.

يذكر لنا محمّد بدري في هذا الجزء من كتابه أنّ المقصود بالدلالة وصف اللّفظ الدال وإن لم يفهم منه، إذ إن هذا شيء آخر يتّصف به الشخص القابل، وإن الفهم والانتقال إنّما هو بسبب حالة في اللّفظ وقسّموا هذه الدلالة اللفظية إلى: مطابقية – تضمنية - والتزامية، واختلفت الآراء حولها إن كانت الدلالة وضعية أو عرفية ورأي آخر بأنّ وجه الدلالة في الأصل وضع واقتضاء وطبع وعلة ومعلولية وعدّ فيها العلم بالقرينة ليشمل دلالة اللّفظ على المعنى، ونحن عندما نتحدث عن العرف والوضع فإننّا حتماً نتحدث عن المجتمع لأنّه هو المتجوز وهو المالك لهذا الأمر المبيح له والمانع منه،[3] وجملة القول أنّ الفرد لا يستطيع أن يقف وحده أو يرسل ما شاء تصرفاً في الناس أو انطلاقاً في التجوز، ولا يملك خياراً سوى

---

[1]- "كتاب المستصفى" "للغزالي"، ج1، الفصل السادس، ص: 339.

[2]- "حاشية على رسالة محمد الصبان في علم البيان" للألباني، المطبعة الأميرية ببولاق، ط1، 1315ه، ص: 107.

[3]- إنسان العيون للحلبي المعروفة بالسيرة الحلبية، مطبعة محمد علي صبيح، 1925م- 1303ه، ص: 132.

الخضوع لهذا العرف.[1] والمعروف أنّ لكل مجتمع عرفه وقانونه، ولعلّ ذلك يتّضح بما هو فرق بين المدينة والقرية، البداوة والحضارة، حيث تنشأ لغة خاصة بكل مجتمع من هذه المجتمعات ممّا يمكن تسميته المجتمع اللغوي .

ونحن عندما نتحدث عن اللغة فنحن نتحدث عن دلالة الألفاظ في كل مجتمع من المجتمعات، وهنا نقرر أنّ اللّفظ إذا استخدمته بيئة من البيئات بما هو عرف خاص فإنّ صلته بالمجتمع العام بما هو عرف عام،[2] وهذا ما تحدّث عنه "ابن الأثير" في كتابه "المثل السائر": " أنّ الكلمة داخل مجتمعها ليست في حاجة إلى قرائن لأنّها حقيقة، وخارجها تكون محتاجة إليها لأنّها مجاز فمردّ هذه القرائن هو العرف إذن وجه الدلالة المجازية عرفي وهو ما يعرف بالوضع النوعي التأويلي أمّا النوعي فوضع كذا بإزاء علاقة كذا، وأمّا التأويلي فبقرينة كذا، ومن ثمّ فدلالة الألفاظ في المجاز على المعنى مطابقية لأنّها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له".[3]

[1]- "رسالة التحف في مذاهب أهل السلف" للشوكاني، شرحها وصححها محمد أحمد عبد السلام، مطبعة المنار بمصر، ط1، 1351ه، ص: 114.

[2]- "سبيل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" للصنعاني، طبعة الاستقامة بالقاهرة، 1357ه، ج1، ص: 300.

[3]- "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" لابن الأثير، المطبعة إلهية بحوش قدم، 1312ه، ص: 25.

- **الفصل الثاني: أثر المجاز في الدرس اللغوي.**

نجد الكاتب في هذا الفصل المعنون كما ذكرنا أنّه قد قسمه إلى ثلاثة مباحث مهمة جدّاً تبين لنا أثر المجاز كونه يعتبر ظاهرة بلاغية وفرعاً من فروع علم البيان وقد خصّص مبحثاً كاملاً لهذا الموضوع سمّاه ب:

المبحث الأول: القيمة التجوزية.

تحدّث في هذا المبحث عن قيمة المجاز والفائدة التّي يكتنزها في طيّاته حتى قال: "الكلام إنّما هو مبني على الفائدة في حقيقته ومجازه" [1]. أمّا "ابن الأثير" فقد قال عنه في كتابه "المثل السائر": "أنّ الكلام يحمل معنيين أولهما حقيقي والثاني مجازي، فإن كان الكلام يحمل مزية فإنّه حقيقة، وإن لم يحمل في معناه هذه الخاصية فهو مجاز، أي أنّ الحقيقة هي الأصل، أمّا المجاز فهو فرع، ولا يعدل عن الأصل إلى الفرع إلاّ لفائدة". [2]

ونجد أنّ العرب اختصرت هذه الفوائد كونها قد تكون للخفة على اللسان أو للمساعدة في وزن الكلام شعراً ونثراً إلى غير ذلك من المقاصد المطلوبة في الكلام، وهو بتعبيرهم لا يعدوا الحديث عن المقاصد أمّا القيمة فهي أمر آخر فإذا كان لم يعد ممّا ينشده الأديب في أداء ما تضطرب به نفسه ولكنّه يبحث عمّا هو أبعد من الدلالة إلى الإيحاءات الفنية خلال ذبذبات النفس والفكر فإنّ في المجاز متّسعاً لذلك.

وإذا كنّا قد ألمعنا النظر في كون عملية التجوز كانت تسمى بالاتّساع لكنّه لم يكن له نصيب كبير في طبيعة الأسلوب المجازي، فالمجاز وسيلة من وسائل الرّبط أو الوصل بين الطبيعة والفكر على نحو ما، وإذا كان ممّا نبط بالفنان تجميع المتناثر وتوحيد المتعدّد ونظم المتفرق في سلك جامع، فإنّ التجوز هو الذّي يحدث هذا الأثر بما هو معين على تحقيق وحدة الحياة بلونيها المادي والمعنوي أو بتعبير آخر إنّما هو لون من ألوان الكشف عن ألوان التعبير.

فمثلا نجد الشاعر يستعمل ألفاظاً وتعابير يدركها عامة الناس لكنّه عندما يستخدمها فإنّه ينفي عنها قيمتها العادية ويكسبها قيمة جديدة أو بالأحرى يعطيها حياة جديدة سواءا أكان

---

[1]- "الموازن بين أبي تمام والبحتري" للآمدي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط 3، 1959م، ص: 179.

[2]- المرجع نفسه، المثل السائر لابن الأثير، ص: 26.

بالتوسع في مدلولاتها أو تضييقها.[1] فالمجاز هو الذّي يمثل مدرجاً في مدارج اللغة ونقلة في حياتها وهو الذّي قد يؤدي إلى غموض المعنى أو دقّته باعتبار الألفاظ بمثابة الخلايا الحية في الكيان اللغوي، وعندما نتحدث عن المجاز فإننّا نتحدث عنه كونه مصطلحاً ينبغي معرفته ومعرفة الغرض منه والتعرف على ظروف نشأته وميزاته

ومن هنا نستطيع أن نقول أنّ المجاز في القيمة يعتبر مظهراً للمستوى الدلالي، إذ بإمكانه أن يعكس طبيعة المعرفة التّي تسود عصراً ما وباعتباره مهرباً للتفسير والفهم، أو توجيهاً مسوغاً نحو معنى معيّن خدمة لغرض أو لآخر.[2]

المبحث الثاني: الاعتبار.

إذا كان قد جاز للأقدميين حصر العلاقات في ثلاثٍ بما هي جهات التجوّز والتّي تخص المُتيح كما أشرنا إليها سابقاً، فمن الممكن لنا أن نحصر وجوه الدلالة في الاعتبار والمشاكلة تظهر فيهما آثار هذا التجوز دلالة وصياغة، وما ينبني عليهما من قضايا، وقد خصّص محمّد بدري عبد الجليل مبحثاً لكل مصطلح من المصطلحات التّي ذكرناها سابقاً، فالاعتبار مثلاً أو المساق أو الإطار كما سمّاه شيء واحد، وهو أمر له مكانه فإنّ للسيّاق حكمه وللإطار منهجه وللاعتبار حقه، وقد شاع هذا المصطلح بكثرة وهذا لشيوع اللّفظ لدى القدماء في مناحي الدرس اللغوي. [3] ومن ذلك قولهم: "أنّ المركّب التام المحتمل للصدق والكذب يسمّى من حيث اشتماله على الحكم قضية، ومن حيث احتماله للصدق والكذب خبراً، ومن حيث يقع في العلم ويسأل عنه مسألة، فالذات واحدة واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات" [4]. فمسألة اللفظ والمعنى مثلاً أنّ المعاني قوالب للألفاظ وإن كانت الألفاظ قوالب للمعاني أيضاً لأنّ كلاّ باعتبار، فمن حيث ملاحظة المعنى أوّلاً والإتيان باللّفظ على طبقه تكون المعاني قوالب، ومن حيث فهم المعنى من اللّفظ تكون الألفاظ في حدّ ذاتها قوالب والغاية من كلّ هذا تحديد الاعتبار وتبيان معالم السياق.

ومن ثمّ كان من غير الجائز صرف الكلام عمّا هو في سياقه إلى غيره، لأنّ السياق مخصّص وهو الذّي يحدّد لنا دلالة اللّفظ "فالكلمة التّي يلتبس معناها وهي بمفردها، يتحدّد

---

[1]- المرجع السابق، المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 141.- المرجع السابق، المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 141.

[2]- "دلالة الألفاظ" ل:إبراهيم أنيس، ص: 127.

[3]- المرجع السابق: المجاز وأثره في الدرس اللّغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 168.

[4]- "التعريفات" ل: عبد القاهر الجرجاني، صححّه أحمد سعد علي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1937م، ص: 154.

معناها حينما ترد في سياق ملائم، وهذه هي الحال دائماً فتأثير أي عنصر واحد يعتمد على العناصر الأخرى الموجودة معه "[1].

ومن هنا يمكننا القول بأنّ الاعتبار هو تحديد لطواعية اللغة فهماً، ولو وضع هذا الاعتبار نصب العين لوقفنا على صحّة الكثير من الدراسات ولكنّه مع ذلك يفرض علينا إعادة النظر في هذه الدراسات وخاصة ما يرتبط بالسياق الذّي يعمل على تحديد الدلالة المرادة، وعليها إمّا أن تقبل المعنى وإمّا أن ترفضه. وهنا أردف محمد بدري أهم خاصية من خصائص اللّسان العربي ألا وهي التضاد ويعتبر هذا المصطلح مهماً جدّاً ومبحثاً له جذوره العميقة في كتب فقه اللغة نذكر منها على سبيل المثال كتاب "فقه اللغة" و"سر العربية" "لأبي منصور الثعالبي". وكتاب آخر "للأنبا ر ي" سمّاه "بالأضداد" وقد عالج فيه قضية التضاد التّي تتمثل في اللّفظة الواحدة والتّي تحمل معنيين متضادين.

وقد تحدث عنها "إبراهيم أنيس" في كتابه "اللهجات العربية" فقال: "الضدية هي أمر لا ضابط له مزجاً بين المعاني أو هي نوع من العلاقة بين المعاني" [2]، والمقصود من هذه العبارة أنّ إثبات الشيء ليس معناه نفي غيره، فالنص على الشيء لا يقتضي منع غيره فيما قرّره الأصوليون، وإنّما هي تعبير عن خوافي العوالم قبولاً ورفضاً أو هي تعبير عن تردد خوالج الصدر سعة وضيقاً، وتأزم عوارض النفس خوفاً وأمناً. وميزة التضاد لا نجد في كل اللغات بل هذا السر كامنٌ في اللغة العربية دون غيرها إضافة إلى أسرار أخرى تحملها هذه الجوهرة الفريدة.

المبحث الثالث: المشاكلة Assimilation .

إضافة إلى مصطلح الاعتبار الذّي تحدثنا عنه نجد أيضاً مصطلح المشاكلة الذّي يقصد أنّه عندما ينقل إليك إنسان ما كلاماً غير الكلام الذّي تعهدت به ثم تجد نفسك ملازماً له وهذه هي ظروف الموقف وطبيعته التّي غالباً ما تملي عليك ما تضطرُّ إلى حمله وأن تسلك مسلكاً غير ما تسلكه عادةً.

والمشاكلة في معناها تعني مشابهة الأمر ومشاكلة الموقف وليست هذه المشابهة سوى سنة الله في خلقه يجري عليها معظم الناس عادة وهي مراعاة الموقف أيّا ما كان

---

[1]- مبادئ النقد الأدبي ل: ريتشاردز، الفصل الحادي والعشرون، نظرة في التوصيل، (ص: 236)، ترجمة الدكتور مصطفى بدوي، مطبعة مصر، إبريل 1963م، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، ص: 236.

[2]- "اللهجات العربية"ل: إبراهيم أنيس، مطبعة الرسالة، طبعة دار الفكر العربي، ص: 100.

كلاماً أم مذهباً أم لفظاً، ونجد هذا المصطلح يرتبط بعدة علوم أهمها علم النحو وعلم الصرف وحتى علم القراءات القرآنية [1]، فعلاقتها بعلم النحو مثلاً تتمثل في أن تجد المجرور يرتبط بالمجاورة أي أنّ النعت يكون للفظة المجاورة وليست مرتبطة باللفظة التّي تأتي بعدها مباشرة، مثال ذلك: (هذا جحر ضب خرب) [2] وصفة الخراب أطلقت على الجحر وليس على الضب أي أن للجوار حق في كلام العرب وغيرها الكثير من الأمثلة، أمّا عندما نتحدث عن علاقة المشاكلة بعلم الصرف فإننّا نجدها علة من العلل، [3] بينما عن علاقة هذا المصطلح بالقراءات القرآنية فإننّا نجد ما يسمى بالتماثل أو التشاكل بما هي تأثر صوت مجاور أو مقارب بصوت آخر ويعتبر "الرماني" الفواصل تابعة للمعاني وهي حروف متشاكلة في المقاطع [4] .

وهناك من أطلق عليها لفظ المزاوجة والمحاذاة ومنه ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خير المال سكة مأبورة، ومهرة مأمورة " وهنا جاءت لفظة مأمورة لأجل المناسبة. وهناك أيضاً من أطلق عليها بالازدواج والمطابقة والمشاكلة التّي تقرر الزجّاج أنّها باب واسع استرسل في الحديث عنها قمرة نجده يشاكل اللفظ باللّفظ والمعنى بالمعنى، وباللّفظ دون المعنى، وبالمعنى دون اللّفظ كأن نقول: {يُخَادِعُونَ اللهَ } أو نقول: {وَمَا يُخَادِعُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ} نفس الشيء عنده، فالغاية من المشاكلة هي مراعاة المخاطبين وهذا ما نلمسه بكثرة في كتاب الله وسنة نبيّه صلى الله عليه وسلم، وإذا كان القرآن الكريم قد راعى طبيعة العربي كما أشار إليها الجاحظ في كتابه الحيوان [5] فإنّه قد راعى طبيعة المخلوقين التّي تحدث عنها "عبد القاهر الجرجاني" في كتابه "دلائل الإعجاز" مدعماً رأيه بالكثير من الشواهد القرآنية التّي تثبت صحّة قوله. [6]

إذن القرآن الكريم يجري على طبيعة البشر، مشاكِلاً أسلوبهم وطريقتهم في الكلام ومستوى فهمهم، ولا غرّو في ذلك لأنّه النبع الثري، والمصدر العذب الذّي لا ينضب، لا

---

[1]- المرجع السابق: المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 213.
[2]- "الكتاب" ل: السيبويه، ج1، تحقيق عبد السلام هارون، دار القلم، ص: 27.
- القرآن الكريم: سورة البقرة.
[3]- "الفلاح شرح مراح الأرواح" ل: ابن كمال باشا، المطبعة الميمنية، أحمد البابي الحلبي، 1309ه، ص: 11.
[4]- "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" للشوكاني، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1964م-1383ه، ص: 216.
[5]- كتاب "الحيوان" للجاحظ، حققه وشرحه عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط 1، 1356ه-1938م، ج1، ص: 94.
[6]- المرجع السابق: "دلائل الإعجاز" ل: عبد القاهر الجرجاني، ص: 185-186.

تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تنقضي عجائبه لأنّه معجزة في حدّ ذاتها يفهمه العامة والخاصة.

خاتمة الكتاب:

نجده في خاتمة الكتاب أوجز كل ما تحدث عنه طيلة مسار بحثه بدءاً من مقدمة الكتاب التّي تحدث فيها عن أهمية اللغة كضرورة اجتماعية لا يستطيع الفرد منها فكاكاً لأنّها مرآة المجتمع، وكان هذا من زاوية أخرى حديثاً عن الظاهر وغير الظاهر في المجتمع، حيث وصلنا فيه إلى تحديد المراد بالمدلول، وأنّ غير الظاهر هو ما جرّنا للحديث عن المجاز.

أما في المبحث الأول فقد تناول ماهيّة المجاز ومفهومه بين اللغة والاصطلاح الذّي اختصره في كونه يعني الطريق والوسط واستخدام الألفاظ في غير ما وضعت له دون أن يغفل أنواع المجاز خاصة المجاز المرسل الذّي يأتي به الاتساع، وهو تصرف لغوي خالص. حيث وجدنا في الكشف عن مقاصد التجوّز بياناً لطبيعته، فهو المعين على مواكبة الحياة والاستمرار فيها.

أما في المبحث الثاني فقد اختصره في قسمين: أولهما: قوانين التجوز الذّي يختص بالعلاقات التّي أسماها القدماء بالجهات كما ذكرها كل من الآمدي وابن الأثير وأثرها في الدرس اللّغوي المحدث، أمّا عن القسم الثاني فقد تحدث فيه عن القرائن بما هي ملابسات الدرس، وإطار ينجم منه التعبير أراد المُعبَّر أو لم يرد، على القابل مراعاتها حيث استعرض طرفاً منها. لأنّ الكلام حسب الغزالي لا يظهر معناه، ولا يُفهم القصد من الألفاظ وحدها إلاّ بانضمام قرينة لها وغايتها أنّها تحدّد غرض المتكلم.

أما فيما يخص المبحث الثالث فقد تحدّث فيه عن نوعية الدلالة التّي نجده قد قسّمها إلى دلالة مُطابقية، تضمنية والتزامية، حيث اختلفت الآراء حولها ما إن كانت وضعية أم عرفية أي أنّ دلالة الألفاظ تتحدّد حسب ثقافات وأعراف المجتمع وتتغير تبعاً لتغير المجتمعات سواء بالتطور أو الانحطاط وهذا ما يسمّى في فقه اللغة بالمجتمع اللغوي وهو المالك لأسباب التجوّز ولمفاتيح اللّغة.

أمّا الفصل الثاني من كتابه فقد تناول فيه ما يعرف بالقيمة التجوزية وبيّن فيها آثار المجاز وقيمته اللّغوية، بما يثيره في النفس من رغبة أو رهبة، حيث استخلص في هذا

الجزء بأنّ المجاز يعدُّ سبباً من أسباب درس تاريخ الكلمات إذ أنّه يمثل مدرجاً من مدارج اللّغة، إضافة إلى مصطلحي الاعتبار والمشاكلة الذّي رأى بأنّه مطابق للسياق أو النسق، أمّا عن المشاكلة فقد رأى بأنّ القرآن الكريم قد شاكل الأسلوب البشري وخلع عليه كل الملابسات.

- **قائمة المصادر والمراجع التّي اعتمدها الكاتب:**

إنّ المتأمل في قائمة المصادر والمراجع التّي اعتمدها محمّد بدري عبد الجليل في كتابه يتّضح له أنّه قد نوع من المصادر بين ما هي مصادر عربية تمثلت في مصادر قديمة وغنية ، وبين مصادر أجنبية إضافة إلى مجموعة من المجلاّت والدوريات التّي ثمن بها بحثه ، لذا نجده قد رتبها ترتيباً أبجدياً، وقد اعتمد على مجموعة كبيرة من المصادر والمراجع يصل عددها إلى مائة وثلاثة وعشرين مصدراً عربياً إضافة إلى مجموعة من المصادر الأجنبية التّي يصل عددها حوالي أربعة مصادر، مع ذكر الدوريات وبعض المجلات التّي نهل منها المادة العلمية ليكتمل بحثه ويصير ثمرة علمية جاهزة، لتكون في حدّ ذاتها مرحهاً للباحثين خلفه.

ويمكننا تصنيف هذه المصادر والمراجع إلى ما هو أدبي ولغوي وما هو نقدي، ومن المصادر اللّغوية التّي اعتمدها الكاتب في بحوثه نذكر: كتاب "الخصائص" لابن جني، ولسان العرب لابن منظور وهي مصادر قديمة، ومن المصادر الحديثة التّي اعتمدها أيضاً "فن القول" لأمين الخولي وكتاب "اللهجات العربية" لإبراهيم أنيس ونجده أيضاً اعتمد على مصادر نقدية أهمّها كتاب: "مبادئ النقد الأدبي" لرتيشاردز وكتابه "الموازنة" للآمدي وغيرها الكثير.

الفصل الثاني:

دراسة تحليلية في منهج الكتاب.

المبحث الأول: منهج المؤلف في تأليف كتابه.

المبحث الثاني: إشكالية إثبات المجاز وإنكاره.

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في منهج الكتاب:

المبحث الأول: منهج المؤلف في كتابه: "المجاز وأثره في الدرس اللغوي".

إنّ المتأمل في هذا الكتاب يجد بأنّ مؤلفه قد استعمل لغة بسيطة يفهمها عامة الباحثين إضافة إلى أسلوبه العلمي في انتقاء الشواهد والأمثلة، وضبطه المصطلحات بطريقة تتم عن كفاءته العلمية وجهده المبذول في دراسة موضوعه المختار. ونراه قد وظف عدداً كبيراً من الشواهد التّي تتنوع بين ما هي من الكتاب الكريم وما هي من الأحاديث النبوية الشريفة، إضافة إلى كلام العرب شعراً ونثراً وهذا بغية وضع الباحث أمام ثمرة علمية جاهزة يستطيع أن ينهل منها قدر المستطاع خاصة أنّه قد اعتمد على مصادر ومراجع قديمة، هذا إن دل على شيء إنّما يدل على أنّه قد اطّلع على دراسة السابقين وجعلها منطلق بحثه في ظاهرة المجاز كون هذا الموضوع قد تطرق إليه الكثير من البلاغيين القدامى وحتى المحدثين، إضافة إلى الأصوليين وحتى المتكلّمين، ولاعتماده على الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية كما ذكرنا سابقاً نستطيع أن نحدد أنّ هذا الباحث ممّن يقدمون النقل على العقل فيكون بهذا منهجه منهج أهل الحديث ومن سار على نهجهم، وقد ألف هذا الكتاب الذّي عنونه ب"المجاز وأثره في الدرس اللغوي".[1]

حيث ذكر سبب اختياره لهذا الموضوع مونه قد رأى بأنّ هناك خلطاً بين مفاهيم المجاز بين الكثير من الدّارسين كونهم اعتنوا بهذه الظاهرة أيّمة عناية، أمّا فيما يخص التصور لهذا الموضوع فإنّ العنوان كاشف لما يعنينا في هذا البحث، وهو المجاز اللغوي الذّي يكون له أثر وافرٌ في الدرس اللغوي، وقد تحدث عن هذه الظاهرة واسترسل فيها كفاية لكي لا يكون هناك تقصير في حق الطالب أو تكرار مملّ للمعلومات تؤدي به إلى صرف النظر عن هذه الظاهرة أو هذا البحث عامة، ونحن حينما نتحدث عن خطوات البحث إنّما نقصد خطوة البحث التّي يسير عليها أي باحث كان للوصول إلى غايته.

فقد تضمن هذا الكتاب مقدمة تحدّث فيها عن الأسس والركائز التّي تقوم عليها اللغة بين المنهج والقابل تمهيداً للكلام عن المجاز انطلاقاً من مفهومه وأسبابه مروراً بشروط، وقد قسمها إلى قسمين: علاقات بما هي جهات تجوّز، وقرائن لفظية ومعنوية وكلاهما يعتبران شرط وجود المجاز، حيث قسّم بحثه إلى بابين إضافة إلى المقدمة وكل باب تضمّن

[1]- المرجع نفسه: المجاز وأثره في الدرس اللّغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 16-17.

ثلاثة فصول وخاتمة كخلاصة لمجهوداته، دون أن نهمل مجموعة المصادر والمراجع التّي وصلت إلى مائة وثلاثة وعشرين مرجعاً والتّي تنوعت بين مصادر عربية قديمة وحديثة وحتى مصادر غربية مترجمة إضافة إلى مجموعة من الدوريات والمجلات، التّي ثمنت بحثه، [1] ونذكر أيضاً فهرس الأعلام التّي شرحها شرحاً تاماً وهذا لعلاقتها بالموضوع المدروس من خلال إسهامها بشكل كبير لا يمكننا تجاهله في جوانب مرتبطة بموضوع الكتاب، ليضع في آخره فهرساً للموضوعات مرتباً دقيقاً، حيث ذكر فيه كل عنصر على حدة وهذا بغية التيسير على الطالب مهمة الغوص في هذا الكتاب.

وعندما نتصفح هذا الكتاب نجد بأنّه يحمل أفكاراً واضحة جاءت بأسلوب بسيط وسهل حيث لاحظنا أنّه لا يوجد أيّة أخطاء نحوية أو مطبعية سواء في اللغة أو في الشواهد التّي استعان بها، نجده قد أحسن توظيفها غاية التوظيف مع التنسيق المتوازن بين أبواب الكتاب وفصوله ومدى وضوح وملائمة العنوان لمتن الكتاب وهذا يبين لنا جهد المؤلف كونه باحثاً بالدرجة الأولى، ومن الشواهد القرآنية المجازية التّي استعان بها في بحثه نذكر بعضاً منها على سبيل المثال قوله تعالى: { يَدُ الله فَوْقَ أَيْدِيهُمْ}[2] وهنا وقعت لفظة اليد مجازاً في القرآن، كذلك قوله تعالى: {وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ في الآخِرِينَ } [3]،يس سوى آلة يستعملها ا وهنا حقيقة الأمر أنّ الكلام هو المعنى المقصود وليس اللسان في حد ذاته.

فاللسان ليس سوى آلة يستعملها الشخص للتعبير عما يجول في خاطره، ونذكر أيضاً قوله تعالى: {واسأل القرية} والمراد بها أهل القرية وليس القرية وغيرها، [4] من النماذج الكثيرة الموجودة في كتاب الله العزيز، ونذكر أيضاً نماذج من الشعر العربي التّي تثبت ظاهرة المجاز:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلان.[5]

وهنا نقول بأنّ الله سبحانه وتعالى لا يشكر الحسنات وإنّما يجازي عليها النّاس. ونذكر أيضاً قول امرؤ القيس:

فاليوم أشربُ غير مستحقبٍ إثماً من الله ولا واغل.[1]

---

[1]- المرجع نفسه: المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 33-35.
[2]- القرآن الكريم: سورة الفتح-48.
[3]- سورة الشعراء، 26.
[4]- المرجع السابق: المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 38.
[5]- البيت من البحر البسيط، من كتاب النوادر لأبي زيد، ص: 31.

وهنا وقعت لفظة (أشرب إثماً) مجاز لأنّ في الحقيقة الإثم لا يشرب وإنّما يحاسب عليه أو يُغفر.

وأيضاً قول أبي تمام:

لا تستغني ماء الملام فإنّني صبّ قد استعذبتُ ماء بكائي.[2]

هنا كلام مجازي والحقيقة أنّه أراد أن يقول قد استعذبت ماء بكائي فجعل للملام ماءً ليقابل الماء بالماء وإن لم يكن للملام ماء في الحقيقة.

وأيضاً نذكر قول الشاعر:

سمعت النّاس ينتجعون غيثاً فقلت لصحيح انتجعي بلالاً.[3]

وهنا لفظة "الغيث" لفظة مجازية، المقرر في العرف اللغوي أنّ النجعة هي طلب الكلا (من القمح والشعير مثلاً) والغيث هو سبب في وجود الكلا. وهنا نجد أنّ أغلب كلام العرب من شعر أو نثر كان مجازياً بغية التأثير في السّامع.

ودون أن ننسى ذكر ما لاحظناه في هذا الكتاب بعد مطالعته مرة تلو الأخرى أنّ المؤلف قد اكتفى فقط بتعريفات وآراء الدارسين السابقين لظاهرة المجاز دون أن يعقب عليها سواء أكان التعقيب بالحذف أو بالإضافة، لكننّا نجده في بعض الأحيان يشكّك في أقوالهم فيستعمل عبارات دالة على عدم التأكد منها ومن أمثلة ذلك نذكر: والأمر يغرق في التعقيد- ويكاد يكون- ومنه ما قررّوه صدد حديثهم- بيد أنّ المعايير تتفاوت.

وهي أحيان أخرى نجده يتّفق معهم كلّ الاتّفاق فيستعمل عبارات دالة على صحة تأكده في أقوالهم فيقول مثلاً: قصارى القول- وبالجملة- وعلى هدي من قطع الشيء- غاية الأمر- ومن هنا يمكن القول- لا ريب- وهذا يفسّر لنا- ومضى الخلق على طريق السلف، وهي عبارة تؤكد لنا وقوف محمد بدري عبد الجليل على الدراسات اللغوية السابقة وجعلها منطلقاً أساسياً لدراساته وبحوثه. وفي أغلب ما تعرض له في كتابه هذا استخدام ضمير المتكلم "نحن" بدل أن يستخدم الضمير "أنا" فيقول مثلاً: ندعو معه- نجد- حملت لنا- يصل إلينا- ومن ثمّ فإننّا ... وغيرها من النماذج الكثيرة التّي حوتها طيات هذا الكتاب، دون أن نغفل جانباً مهمّاً تعرّض له في متن كتابه وهي مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التّي

---

[1]- المرجع نفسه: لسان العرب لابن منظور، ص: 509.

[2]- أساس البلاغة للزمخشري، دار الكتب، بيروت، ط1، 1341ه-1923م، ص: 424.

[3]- العقد الفريد لابن عبد ربّه، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، ج5، 1946م، ص: 333.

عالجها وأطال الوقوف عندها، [1]ومن بين هذه المصطلحات نذكر مثلاً: مصطلح **المجاز** الذّي قدم تعريفاً لغوياً واصطلاحياً له مع المقارنة مع تعريفات السابقين له، حيث وجدنا أنّه قد ربط هذا المصطلح بدراسات أخرى كعلم الدلالة مثلاً، ونذكر أيضاً مصطلح **الاعتبار** الذّي حدّد تعريفاً له وجهات تقسيمه باعتبار اللفظ واعتبار المعنى على حدٍّ سواء، حيث أنّنا نجد هذا الأخير يتداخل مع علوم عدّة كعلم الصرف، والنحو، الفقه إضافة إلى علم البلاغة بصفة خاصة، دون أن نغفل مصطلحاً مهماً ذكره في كتابه وهو مصطلح **المشاكلة** ومن المعروف أنّ هذا المصطلح هو مصطلح أسلوبي بالدرجة الأولى حيث حدّد مفهوماً له وعلاقته بمختلف العلوم كعلم الصرف أيضاً، وعلم النحو، وعلم القراءات.

وهنا يتّضح لنا أنّ صاحب الكتاب قد ربط بين البلاغة العربية والبلاغة الغربية التّي وصلت إلينا، وهذا يتم عن كفاءة المؤلف واطلاعه على مختلف الدراسات والمقارنة بينها.[2]

المبحث الثاني: إشكالية إثبات المجاز وإنكاره.

نشأت علوم العربية عامّة في أحضان القرآن الكريم خدمة له، وتقرّبا لفهمه وصوناً للسانه، واكتنافه لبعض أسراره، ولا غدوّ في ذلك فهو النبع الثري والمصدر العذب الذّي لا ينضب، وعلوم العربية لا تعدّ ولا تحصى وأهم ما يعنينا في بحثنا هذا علم البلاغة لأنّه يعتبر وسيلة وغاية.

فالوسيلة أدوات مخصوصة، والغاية جمال التصوير وسهولة الإقناع، ليجد المتلقي نفسه قد انفصل عن ذاته وانصهر في معايشة حميمة مع العمل الفني، فالجمال الذّي يصدر عن الفنان يحرّك بدوره الجمال الموجود في ذات المتلقي، وهنا تكون البلاغة في حدّ ذاتها البراعة في استخدام الأدوات التّي تحقق أقصى درجات الجمال ليتم التواصل بين الفنان والمتلقي من جمل وتراكيب لغوية، ومن هذه التراكيب تنبثق الصّور، ويتحقق الإيقاع، والصورة التّي تتجسد في التشبيه والكناية والمجاز وغيرها من الصور البيانية هي مجموعة خيوط منتقاة تتلاحم فيما بينها لتُشكل [3] نسيجاً له تأثر فيما بينها وتتأثر بدورها، ومن الصور البيانية التّي عالجناها في هذا البحث ظاهرة المجاز والحديث عنه إنّما هو حديث عن شطر

---

[1]- المرجع نفسه: العقد الفريد لابن عبد ربّه، ص: 216.

[2]- المرجع نفسه: المجاز وأثره في الدرس اللغوي ل: محمد بدري عبد الجليل، ص: 129-138/2013-218.

[3]- مجازات المتنبي "الصورة الفنية في شعر المتنبي" ل: منير سلطان، الناشر منشأة المعارف، الإسكندرية، د.ط، 2002م، ص: 06.

كبير من تاريخ البلاغة العربية، وصد لموقف البلاغيين لأهمّ أشكال التعبير الفنّي في الخطاب القرآني والأدبي عامّة، لذا نجده قد طغى كثيراً على كلام العرب إلى القدر الذّي أصبحت فيه بعض المفردات مستخدمة في معناها المجازي كأنّه الأولى لها، إذ يتبادر إلى الذهن فور النطق بها المعنى الثاني لشيوعه دون الأصلي، ولمّا كان أغلب كلام العرب عبارة عن مجازات وإيحاءات، كان لابدّ من المرور على معناه وجهاته وبلاغته.[1]

كانت قضية المجاز قديماً وحديثاً مثار نزاع مع أنّ المثبتين له أكثر من النّافين، وهناك من العلماء من أنكر أن يكون المجاز موجوداً في اللغة وحجّتهم أنّ المعنى إنّما يُعينه السياق وقرائن الأحوال، وأنّ الكلمات نفسها ليس لها معنى ذاتي، بل هي بحسب التراكيب، وإذا كانت كذلك صار الذّي يُعين المعنى هو السياق، وإذا تعيّن المعنى فهذه هي الحقيقة.[2]

لم ينازع أحدٌ من علماء البيان في إثبات المجاز ولكن ذهب بعض اللغويين إلى أنّه لا ينبغي التغابي فيه، ومن أدلتهم على أنّ المجاز غير موجود في اللغة نذكر:

- أنّ المجاز نوع من الكذب.
- أنه يدل على عجز المتكلم، فهو إنّما لجأ إليه لعدم استطاعته أن يُعبر بالحقيقة عن مراده، وهذا مستحيل أن يكون في كتاب الله لأن الكذب والعجز محالان.[3] ومن أمثلتهم قوله تعالى: {وَيُحِقُّ اللهَ الحَقَ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ} سورة البقرة.

وقولهم أيضاً أنّ المجاز لا يكون في الألقاب المحضة كأسماء الأعلام لأنّها تشير ولا تدل، وإنّما يكون في الصفات، فمن الطبيعي أن يكون نقلها من مجال لآخر مُرتبطاً بوجود علاقة بين معنى الاسم وبين ما يُنقل إليه على سبيل المجاز، وكل هذا يؤكد لنا فكرة المشابهة كأساس العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي للّفظ الواحد، غير أنّ هذه الفكرة لا تغني التطابق، وإلاّ لتحول المجاز إلى حقيقة ولضاعت الحدوديين العوالم، وهي حدود يحرص المعتزلة على وجودها وصلابتها وهذا هو الذّي يجعل القاضي عبد الجبار يمنع الخلط بين الاستعمالين الحقيقي والمجازي للفظ الواحد فيقول: "اعلم أنّ من حق المجاز إذا استُعمِل أن لا يُراعي معناه كما يراعي ذلك في الحقائق

---

[1]- كتاب النقد العربي والمنهجية ل: عبد القادر القط، مجلة فصول، المجلّد الأول، العدد الثالث، 1981م.

[2]- شرح دروس البلاغة ل: حفني ناصف، شرحه وعلق عليه محمد بن صالح العثسمن، دار الضياء للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1427ه-2006م، ص: 107.

[3]- أساليب البيان في علوم البلاغة ل: فضل حسن عبّاس، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط 4، 1439ه-2018م، ص: 276-277.

لأنّ ذلك يوجب كونه في حكم الحقيقة، لأنّ إن رُوعي معناه وجُعل تابعاً له وأجري حيث يجري معناه حل محل الحقيقة ".[1]

وهي نفس الفكرة التّي سبق إليها الإشارة عند "الجاحظ" وغاية كل منهما الحفاظ على الوظيفة البيانية والوظيفة الدلالية للغة، أي أنّ المعتزلة ربطت الدلالة اللغوية بقصد المتكلم وإرادته بما في ذلك الانتقال من الحقيقة و المجاز أن ينتبهوا إلى الوظيفة النفسية والانفعالية للمجاز في التعبير عن حالات وأحوال تعجز اللغة العادية عن الإفصاح عنها بحكم ثبات دلالتها وفقرها الإيحائي ومن أجل تثبيت الدلالة المجازية والمحافظة على الدلالة اللغوية تمنع المعتزلة المتكلم من استعمال المجاز فيما لم يستعمل حتى لو كانت العلاقة واضحة بارزة، وممّا يدخل في الحرص على تثبيت الدلالة اللغوية يؤكدها أنّ المعتزلة لا يُحبون التوسع كثيراً في الاستعمالات المجازية، ويحرصون على البعد كل البعد عن التأويلات المجازية كلّما وجدوا في حقيقة اللغة مخرجاً.[2]

وبالرغم من أنّ خصومهم قد اتّهموهم بأنّهم يحملون الآيات على التأويلات المجازية المستكرهة، فواقع الأمر أنّ المعتزلة شأن غيرهم من الفرق يعدّون من أنصار الحقيقة وكل الخلاف أنّهم يعتمدون إلى جانب القرينة اللفظية على القرينة العقلية التّي تسمح لهم بتأويل كلّ مالا يتفق وتصوّرهم لله تعالى ولعدله، لكن الأساس عندهم أنّ الحقيقة أكثر دلالة من المجاز، وعلى ذلك يمنعون من حمل اللفظ على المجاز إذ أمكن حمله على الحقيقة، وكان شأنه شأن الحقيقة يعتمد على المواضعة السابقة للجماعة كما أنّهم منعوا القياس في المجاز فلا يقال مثلا: "سل الكتاب" والمراد به صاحبه قياساً على ما جاء في كتاب الله عز وجل: {وَاسْأَلِ القَرْيَةَ}[3] والمراد بها أهل القرية، وثمة خلاف واضح بين "أبي علي" و"أبي هاشم الجبائيين"حول جواز القياس على المجاز، وهو خلاف لا يتصل بجوهر القضية "فأبو هاشم" يمنع القياس منعاً باتاً بينما يُجوّزه "أبو علي" إذا كانت علاقة المقارنة واضحة بحيث يظهر المعنى للمخاطب، وكلاهما يسعى إلى وضوح الدلالة اللّغوية أو المجازية على السواء، فبدلاً من أن يُسلّم أهل المعتزلة [4] بوجود مجازات في القرآن الكريم لم ترد في

---

[1]- المرجع نفسه: أساليب البيان في علوم البلاغة ل: فضل حسن عبّاس، ص: 128-129.

[2]- المرجع نفسه: الاتجاه العقلي في التفسير ل: نصر حامد أبو زيد، ص: 130.

[3]- القرآن الكريم، سورة يوسف: 81.

[4]- المرجع نفسه: الاتّجاه العقلي في التفسير ل: نصر حامد أبو زيد، ص: 131-132.

الاستعمال العربي فيذهبون إلى افتراض وجود مثل هذه المجازات وإن كانت لم تصل إلينا ولم يحفظها لنا أحد.

وهناك من يرى بأنّ المجاز موجود في اللغة وفي القرآن الكريم ممنوع كالشيخ الشنقيطي رحمه الله حيث دلّ في رسالته على أنّ المجاز ممنوع في القرآن لكنّه موجود في اللغة العربية، وحجته في ذلك أنّ من علامات المجاز جواز نفيه، ولا شيء في القرآن يجوز نفيه، فبطل أن يكون في القرآن مجاز مثال ذلك: رأيت أسداً يحمل سيفاً يجوز لأي أحد أن يعارضك ويقول أن الكلام موجّه لشخص شجاع فمن علامات المجاز صحة نفيه، ويستحيل أن يكون في القرآن ما يصحّ نفيه لأنّ القرآن الكريم معجزة في نظمه وتراكيبه وألفاظه وحتى في أصواته وحروفه المقطعة وبيانه حتى لا يشوبه إبهام أو نفي أو غموض.[1]

مثبتوا المجاز:

المجاز عند البلاغيين كما أشرنا سابقاً من أهمّ شعب الإيحاء، ذلك أنّ المعنى لا يقدم فيه مباشرة، بل من خلال وسائط يزدوج فيها المعنى، فيكون على المتلقي أن يتجاوز المعنى الحرفي إلى ما يوحي به ويومئ إليه، ولكن كان من المسلم به لدى البلاغيين أنّ المجاز أبلغ من الحقيقة، فإنّ تعليلاتهم لهذا الأمر كانت متفاوتة فمنهم من أقرر بوجود هذه الظاهرة سواء في القرآن الكريم أو في كلام العرب شعراً ونثراً، وهناك من أنكر وجوده في اللغة كما تحدثنا عنهم سابقاً.

ومن البلاغيين والباحثين من أدباء ومتكلّمين الذّين ولجوا بحر المجاز خاصة فيما يخص وجوده في القرآن الكريم لأنّه كان التحدي الأكبر أمامهم منذ أبي عبيدة ومن سبقه، وصولاً إلى عبد القاهر الجرجاني ومن لحقه ومن أهم الذين دافعوا عن هذه الظاهرة نذكر:[2]

- **ابن قتيبة (ت 276هـ) في كتابه "تأويل مشكل القرآن ":**

يرى ابن قتيبة في كتابه المذكور أنّ للعرب المجازات في الكلام، ومعناها طرق القول ومآخذه، ففيها الاستعارة، والتمثيل، والقلب والتقديم والتأخير، والحذف والتكرار، وغيرها

[1]- مسرحة البلاغة العربية "علم البيان" ل: رسمي علي عابد، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ج 1، ط1، 1428ه-2007م، ص: 108.

[2]- المرجع نفسه: الصورة الفنية في شعر المتنبي ل: منير سلطان، ص: 103.

من الظواهر البلاغية الأخرى، ومن ثمّ يجد بأنّ الاستعارة في أصلها مجاز، والتشبيه مجاز، والكناية مجاز، والتعريض مجاز، فهي كما قلنا سابقاً طرق القول ومآخذه، أي أساليبه وسبله، و المجاز هنا هو التوسع في القول باستخدام هذه الأساليب والسبل للوصول إلى التعبير العربي البديع، هكذا فعلت العرب. وهكذا فعل القرآن الكريم، ومن لم يضع هذا الجانب في الاعتبار وقع في التأويل المخطئ للقرآن والشعر معاً، وهنا نجد ابن قتيبة يدافع عن أساليب القرآن وسبله التّي لم تخرج عمّا كان متداولاً بين العرب، فاللغة هي اللغة، والكلمات هي الكلمات، أمّا النظم فهو سرّ تميّز القرآن وإعجازه، ولهذا نجده رغم مذهبه الديني والفكري، إلاّ أنّه يردُّ على الطاعنين ومنكري المجاز في القرآن الكريم بقوله أنّه ضرورة تعبيرية خالصة لا يستطيع المتكلّم منها فكاكاً.

ونجد أوّل من طرق باب المجاز أبو عبيدة (ت 209ه) في كتابه: "مجاز القرآن" ثم معاني القرآن للقرّاء (ت 207ه) ومعاني القرآن "للأخفش" وكتاب نظم القرآن للجاحظ (ت 255ه) وهو كتاب مفقود، [1] ونذكر أيضاً كتاب "تأويل مشكل القرآن" لابن قتيبة، و"تلخيص البيان في مجازات القرآن" للشريف الرّضي (ت 406ه) و"إعجاز القرآن" للقاضي عبد الجبّار، وصولاً إلى "الرسالة الشافية" و"دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني ثم "نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز" لفخر الدين الرازي (ت 606ه) الذّي يعتبر كتابه بمثابة فاتحة ثقافة التلخيص في البلاغة، وكلّ ما ذكرناه بالإضافة إلى صاحب النشاط التأويلي للمفسرين والأصوليين من ضرورة توظيف آلة البلاغة في فهم النص القرآني سواءً لتقريبه لمتّلقيه عبر تفسيره وتأويله، أو لتأصيل استخراج الأحكام انطلاقاً من البنية اللّغوية وبلاغية وتأويلية وكذلك مساهمات مضادة أيضاً للبلاغة والتأويل و المجاز.

- **الرّماني (ت 386ه) في "رسالة النكت في إعجاز القرآن":**

بين ابن قتيبة والرمّاني مائة عام، ظهر فيها من ظهر من اللغويين المفسرين والمتكلّمين والفقهاء والبلغاء، وتُرجِم ما تُرجم من الكتب، وتشعّبت الثقافة العربية وتعددّت مناحيها، وأضاف كلّ هذا ما أضافه إلى الدرس المجازي حتى وصل الأمر إلى "الرمّاني" حيث أننّا نجده بعقليته النحوية المنطقية، وبمنهجه الكلامي نجح في أن يضع الفنون البلاغية في

[1]- المرجع السابق: مفاهيم المجاز بين البلاغة والتفكيك ل: طارق النعمان، ص: 15.

شكلها المنضبط، والانضباط ليس عيباً، [1] إلاّ إذا جرى على طبيعة الموضوع، فالمجاز أسلوب فني بحاجة إلى التحديد والوضوح مع التذوّق الفنّي، وقد أسدى الرمّاني إليه هذه الخدمة، لذا فلابد أن يتفوّق المجاز على الحقيقة، وهناك من البلاغيين من اكتفى بتقرير أفضلية المجاز كابن رشيق القيرواني، فقال: "و المجاز في كثير من الكلام أبلغ من الحقيقة، وأحسن وقعاً في القلوب والأسماع، وما عدا الحقائق من جميع الألفاظ ثم لم يكن مُحالاً محضاً فهو مجاز لاحتماله وجوه التأويل، فصار التشبيه والاستعارة وغيرها من محاسن الكلام داخلة تحت المجاز ".[2]

وذهب عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) أبعد من ذلك حيث جعل مزيّة أجناس المجاز كامنة في طريقة تقديم المعنى، كونه يزيد في إثباته تأكيداً وتشديداً وقوة، ونجد أنّ محمد بن علي الجرجاني يُعقِّب على كلام عبد القاهر الجرجاني منبّهاً إلى أن مزيّة التعبير المجازي تكمن في أنّه أوقع في النّفس وألذ في الطبع، وممن حاول استكناه سرّ التعبير المجازي فخر الدين الرّازي (ت 606هـ) الذّي وقف على بعض الجوانب النفسية لظاهرة المجاز والانفعالات التّي تحصل للمتلقي بسببه فقال: "إنّ النفس إذا وقفت على تمام المقصود " لم يبق لها شوق إليه أصلاً، وإن لم تقف على شيء منه أصلاً لم يحصل لها شوق إليه، فأمّا إذا عرفته من بعض الوجوه دون بعض، فإنّ القدر المعلوم يشوقها إلى تحصيل العلم، بما ليس بمعلوم، فتحصل لها بسبب علمها بالقدر الذّي علمته لذة، وبسبب حرمانها من الباقي ألم، فتحصل هناك لذات وآلام متعاقبة، واللّذة إذا حصلت عقب الألم كانت أقوى، وشعور النفس بها أتم، فلأجل هذا كان التعبير عن المعاني بالعبارات المجازية ألذ من التعبير عنها بالألفاظ الحقيقية.[3]

ولهذا اعتبر المجاز من أبرز ظواهر الإيحاء، إذا المعنى فيه يُقدم بطريقة غير مباشرة، ولذلك قدّمه البلاغيون على الحقيقة وجعلوه أبلغ منها، وأدركوا أثر العبارة المجازية وسرّها ومدى تأثيرها على المتلقي، وما تحدثه فيه من انفعال وتشويق، ولذة وإمتاع ومن أمثلة

---

[1]- المرجع نفسه: مفاهيم المجاز بين البلاغة والتفكيك ل: طارق النعمان، ص: 19-21.

[2]- الأسلوبية "مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية" ل: مسعود بودوخة وحسين تروش، مركز الكتاب الأكاديمي، عمّان، الأردن، ط1، 2006م، ص95-96.

[3]- المرجع السابق: الأسلوبية: "مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية "ل: مسعود بودوخة وحسين تروش، ص: 96-97.

المجاز في القرآن الكريم نذكر قوله تعالى: {والسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِيَمِينِهِ }[1] الزمر، وفي هذه الآية الكريمة هي آية مجازية لأنّ السماوات ليست مطوية بيمينه تجسيداً وإنّما للدلالة على قدرة الواحد سبحانه وتعالى، ويقول عليه السّلام "قَلْبُ المُؤْمِنِ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ"[2]، ونذكر قولاً آخر أيضاً كما جاء في سورة يوسف: {وَاسْأَلِ القَرْيَةَ التّي كُنَّا فِيهَا وَالعِيْرَ التّي أَقْبَلْنَا فِيهَا }[3] ، والمراد بها سؤال أهل القرية وليست القرية ذاتها وغيرها من النماذج الكثيرة في القرآن الكريم، والتّي سنستحضر بعضاً منها فيما يلي كقوله تعالى: {إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الجَحِيمِ (84)طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَيَاطِينِ (65)}[4] الصافات، ومنه أيضاً قوله تعالى: {فتحرير رقبة مؤمنة}[5]، وهنا وقعت لفظة "رقبة" مجازاً أي إطلاق الجزء الذّي هو "الرقبة" والمراد به الكل الذّي هو جسد الإنسان بصفة عامة، وغيرها الكثير.

ومن مثبتي المجاز في القرآن وفي اللغة عموماً نذكر البلاغي "عبد القاهر الجرجاني" وهو غنيٌّ عن التعريف، ودوره في درس المجاز بل في البلاغة العربية لا يحتاج إلى بيان، وهو الذّي وضع المجاز في شكله المنضبط وجعله فرعاً من فروع علم البيان، وأيضاً قام بتقسيمه إلى نجاز لغوي ومجاز عقلي، وقسّم اللغوي إلى استعارة وإلى ما يسمى بالمجاز المرسل، حيث جعل الفاصل بينهما علاقة المشابهة التّي هي شرط في إقامة الاستعارة.

ونجده قد اتفق مع غيره من البلاغيين في تحديد مفهوم للمجاز، ومن أمثلة إثباته لديه نذكر نماذج من كلام العرب شعراً:

وشَيَّبَ أَيَّامُ الفُرَاقِ مَفَارِقِي وأنشزن نفسي فوق، حيث تكون. [6]

وهنا وقعت لفظة "شَيَّب" مجازاً، فالأيام لا تشيب الرأس وإنّما همّها وحزنها هي التّي تكون سبباً في شيب رأس الإنسان.

ومن ثم نجد أنّ المجاز قد تحوّل إلى قضية فلسفية أساسها الحقيقة المجردة ، وطالما أنّ الصانع الأول هو الله سبحانه وتعالى، فالتجوز لا يُغير من الحقيقة شيئاً حيث ينسحب الأمر على فنّي الشعر والنثر، و المجاز عند الباحث منير سلطان ما هو إلاّ رخصة مُنحت

---

[1]- القرآن الكريم، سورة الزمر: 66.
[2]- الحديث النبوي الشريف "صحيح البخاري".
[3]- سورة يوسف: 81.
[4]- الصافات: أرقام الآيات: من 64-65.
[5]- سورة البقرة: 413.
[6]- المرجع السابق: النقد العربي والمنهجية ل: عبد القادر القط، ص: 108-116.

للفنان الأصيل المتميّز لتسهيل حركة الإبداع، فتراه يصور الأشياء في أوضاع غير معتادة، ويقيم بينها علاقات غير مألوفة، ليصل بها إلى نتائج غير معروفة أحس بها هو، وتخيّلها هو، وتذوقها بنفسه، فأثرى الفن، وأفاد العلم، ونمّى الفكر، وحرّك اللغة، وارتقى بالأذواق.

و المجاز لم يقتصر على النص القرآني فقط وإنّما هو موجود في كلام العرب قديماً وحديثاً شعراً ونثراً ومن النماذج الشعرية التّي تضمنت ظاهرة المجاز نذكر مثلاً:

قول الشاعر ابن حمديس:

لا أركب البحر خوفاً عليَّ منه المَعاطِبُ.

طِينٌ أنا وهو ماءٌ والطّين في الماء ذائبٌ.[1]

في البيت الأول وقعت لفظة "أركب البحر" مجازاً لأنّ البحر لا يُركب وإنّما السفينة التّي تُركب.

أما الشطر الثاني فوقعت "طين" مجازاً لأنّ الإنسان أصله طين في بادئ الأمر باعتبار ما كان وليس ما هو عليه حالياً.

وقال أيضاً: عبيد الله بن قيس الرقيات:

كيف نومي على الفراش، ولمّا يشتمل الشامُ غارة شعواءُ.

تُذهلُ الشيخَ عن بنيه، وتبدي عن خدام العقيلة العذراء.[2]

وهنا وقعت لفظة خدام مجازاً والمقصود بها الخلخال، قد استخدمها الشاعر لكنّه أراد بها ساقي العذراء، وهنا من قبيل إطلاق الحال وإرادة المحل.

ونذكر قول الحُطيئة:

ندمت على لسان فات منّي وحدثُ بأنّه في جوف عَكمٍ.[3]

وقعت لفظة "لسان" مجازاً لأنّ الندم في الحقيقة لا يكون على اللّسان في حدّ ذاته وإنّما على الكلام الذّي يخرج منه وهنا العلاقة علاقة آلية باعتبار اللسان آلة للحديث.

ولدينا أيضاً قول بشار بن برد:

يا قومٌ أذني لبعض الحي عاشقةٌ والأذن تعشق قبل العين أحياناً.[4]

---

[1]- القرينة في البلاغة العربية (دراسات بيانية) ل: تيسير عباس محمد الشريف، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 1، 1432ه-2011م، ص: 89.

[2]- القرينة في البلاغة العربية (دراسات بيانية) ل: تيسير عباس محمد الشريف، ص: 87.

[3]- المرجع نفسه: ص: 94.

[4]- المرجع نفسه: ص: 96.

وهنا نجد بأنّ بشار بن برد أسند صفة العشق إلى الأذن على سبيل المجاز والحقيقة أنّ الأذن لا تعشق وإنّما قلب الإنسان هو الذّي يحس بالمشاعر سواءً أكانت عشقاً أم هوساً أم حزناً أم فرحاً وغيرها من الأحاسيس التّي تخالج صدر الإنسان من امرأة أو رجل.

ولا ننسى ذكر ما قاله **الصحابي الجليل علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه:**

إذا كنت في نعمة فَارْعَهَا فإنّ المعاصي تُزِيلُ النِّعَم.[1]

وهنا تعبير مجازي وقع في لفظة "المعاصي" لأنّ المعاصي أو الآثام في الحقيقة لا تزيل النّعم بطريقة مباشرة وإنّما تكون سبباً في زوال النعم، لأنّ كثرة ذنوب العبد تزيل نعم الله عليه وتكدّر صفو عيشه، وهنا دلّ على المجاز بقرينة: "تزيل".

وقد قال أيضاً الشريف الرضى:

أيّها الصبح زَلْ فما أظ لم يومي من ذاك الظّلام.[2]

وهنا تعبير مجازي فاليوم لا يتصف بالظلام المعروف وإنّما أراد الشاعر أن يبيّن ويصف لنا مدى سوء يومه فأفسد الظلام إليه على سبيل المجاز.

وقال أحمد شوقي:

دعِ المواعيد، إنّي متُّ من ظمأ

وللمواعيد ماءٌ لا يبلُّ صدى.[3]

إنّ المتأمل في هذا البيت يدرك أنّ الشاعر لم يمت من الظمأ المعروف لدينا وإنّما من ظمأ الانتظار، حيث أباح عنها في الشطر الثاني من البيت فقال وللمواعيد ماءٌ وهنا تعبير مجازي لأنّ في الحقيقة ليس هناك ماء في المواعيد وإنّما هناك أمل للعاشق في الوصول إلى ما يريده.

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب:

نستطيع أن نستخلص القيمة العلمية لأي كتاب كان من خلال ما يضيفه المؤلف في كتابه من معلومات وتقديم آراء حول الظاهرة المدروسة، فظاهرة المجاز عند البلاغيين مثلاً لم يختلف تعريفاتهم لها، وحتى محمد بدري عبد الجليل قد اتفق معهم في كونه يعتبر خروج اللفظة عن المألوف وعن الموضع الذّي كانت فيه، وما آلت إليه أي قسيماً للحقيقة.

---

[1]- علوم البلاغة التطبيقية ل: طالب محمد إسماعيل، كنوز المعرفة، بيروت، ط1، 1433ه-2012م، ص: 172.

[2]- المرجع نفسه: علوم البلاغة التطبيقية ل: طالب محمد إسماعيل، ص: 298.

[3]-المرجع السابق: علوم البلاغة التطبيقية ل: طالب محمد إسماعيل، ص: 302.

حيث قدم هذا العمل لما وجده من خلط حول موضوع المجاز، مفهومه وآليات دراسته، جهاته وقوانينه، وهل هو ظاهرة بلاغية محضة أم لها جذور تترامى إلى علوم أخرى؟ وما لفت انتباهنا في هذا الموضوع هو أنّ صاحب الكتاب لم يقتصر بحثه على الدراسات العربية السابقة فقط، وإنّما نجده قد ربطها بالعلوم الغربية، ورأى بأنّها حرب آراء شعراء أي حرب حضارة، ولكل حضارة ثقافة ولغة تخصها ودراسات جعلت منها المنطلق في أي بحث كان، كون هذا العمل كان بمثابة رسالة دكتوراه لهذا كان الاسترسال في الحديث عنه جهداً فيه ليس إجحافاً بحقه.

لأنّه سيكون بدوره مرجعاً للكثير من الباحثين من بعده، وقد أدرج عمله في مقدمة تناول فيها ظاهرة الإنتاج اللغوي حيث أشار فيها إلى أنّ اللغة هي الأداة الوحيدة التّي تجعلنا نرتبط بالمجتمعات الأخرى، ونطّلع على ثقافات الغير وقد وجدنا أنّ المجاز هو المعين على مواكبة الحياة، بما أنّه صرف اللفظ عن ظاهره، وبعبارة أخرى فإنّ اللغة هي التّي همزة الوصل بين المجتمعات إضافة إلى عامل الترجمة التّي بسببها يخرج اللفظ من المجتمع الخاص إلى المجتمع العام، ثمّ إلى لغة أخرى لها خصائصها العامة ومجتمعاتها الخاصة.

خاتمة

خاتمة:

ليست الخاتمة في هذا المقام سوى وقفة استراحة قصيرة قصد استجماع القوة واستعادة النفس لانطلاقة أقوى، فقد ينتهي الباحث ولكنّ البحث لا ينتهي في دنيا للبلاغة كونها كانت الدراسات البلاغية ولا زالت تحتل المراتب العليا في تذوق تراثنا العربي واستشفاف بواطنه الغوص في أعماقه، ومن الجميل أن نقترب من إحدى هذه الدراسات التّي أولت العناية بالذوق النقي، وتقويم الحسن الأدبي، ونستقر بين جبناتها في موضوع تحت عنوان "المجاز وأثره في الدرس اللغوي" ذلك أنّ موضوع المجاز فضاء واسع لا حدود له.

إذ لو أفنت الإنسانية عمرها من أجل كشف أسراره ما بلغت منه معشاراً، وقد استخلصنا من دراستنا لهذا الموضوع بالذات مجموعة من النقاط التّي رأينا بأنّها تعيننا وتعين الباحثين من حولنا:

- المجاز ظاهرة بلاغية وأداة تحرك الجمال في ذات المتلقي لأنّه أبلغ من الحقيقة لقربه من القلوب والأسماع.
- تعتبر هذه الظاهرة البلاغية من أهم شعب الإيحاء عند العرب، ومنتهى الجمال في التعبير العربي البديع.
- أنّ المجاز لم يرتبط بعلم البلاغة فقط وإنّما ارتبط بعدة علوم أخرى أهمها علم الصرف، والفقه، وعلم القراءات، إضافة إلى علم الدلالة وحتى الأسلوبية.
- نجد أيضاً أنّ المجاز له أثر واضح وبارز في الدراسات اللغوية، فالحديث عن الأثر إنّما هو حديث عن قيمته، بما يثيره في النفس من رغبة أو رهبة بيد أننّا قد أشرنا إلى طبيعة التجوز واختلاف بيئاته.
- نجد أنّ المؤلف قد أدرج عدّة مصطلحات إضافة إلى مصطلح التوسع والتجوز والتأويل ذكر أيضاً مصطلح الاعتبار الذّي نجده مقياساً لكل العلوم على حد سواء، ومصطلح المشاكلة وبيَّن فيه كيف أنّ القرآن الكريم قد شاكل الأسلوب البشري وعن علاقته بعلم الصرف وعلم القراءات، وعلم الأسلوبية بصفة خاصة كون هذا المصطلح هو مصطلح أسلوبي بالدرجة الأولى.

ونرجوا في الأخير أن نكون قد أنصفنا في اختيار هذا الموضوع ولم نجحف بحقه ليكون ثمرة علمية جاهزة لينهل منها من سيقف على هذا الموضوع مرة أخرى وأن يضيف إليه ما غفلناه نحن وقلّلنا منه، ليس إهمالاً منّا وإنّما قلة خبرة ومعرفة وكونها تجربة أولى لنا في هذا الموضوع.

فهرس الموضوعات

- **فهرس الموضوعات:**

إهداء.

مقدمة.....أ.

الفصل الأوّل: دراسة وصفية لمحتوى الكتاب.

المبحث الأول: شرح عنوان الكتاب.....03.

المبحث الثاني: الوصف الخارجي للكتاب.....04.

المبحث الثالث: دراسة موجزة لمحتوى الكتاب.....05.

الفصل الثاني: دراسة تحليلية في منهج الكتاب.

المبحث الأول: منهج المؤلف في تأليف كتابه.....20.

المبحث الثاني: إشكالية إثبات المجاز وإنكاره.....23.

المبحث الثالث: القيمة العلمية للكتاب.....31.

خاتمة.....34.

فهرس الموضوعات.....36.

قائمة المصادر والمراجع.....38

الملخص.....41

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. إبراهيم أنيس، "اللهجات العربية"، مطبعة الرسالة، مطبعة دار الفكر العربي.
2. إبراهيم أنيس، "دلالة الألفاظ".
3. ابن الأثير، "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر"، الطبعة الإلهية بحوش، 1312هـ.
4. ابن جني، "كتاب الخصائص"، تحقيق محمد علي النجار، ج1، 1952م.
5. ابن عبد الله شعيب أحمد، "بحوث منهجية في علوم البلاغة العربية"، دار ابن خلدون للنشر والتوزيع، لبنان، [د.ط]، [د.ت].
6. ابن عبد ربه، "العقد الفريد"، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، ج5، 1946م.
7. ابن كمال باشا، "الفلاح شرح مراح الأرواح"، المطبعة الميمنية، أحمد البابي الحلبي، 1309م.
8. ابن منظور، "لسان العرب"، المطبعة السلفية، مصر، ج18، ط1، 1303.
9. أساس البلاغة، "الزمخشري"، دار الكتب، بيروت، ط1، 1341هـ- 1923م.
10. الألباني، "حاشية على رسالة محمد الصبان في علم البيان"، المطبعة الأميرية ببولاق، ط1، 1315م.
11. الآمدي، "الموازنة بين أبي تمام والبحتري"، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ط3، 1959م.
12. التغتزاني مختصر السعد علي، "تلخيص المفتاح"، ج4.
13. تيسير عباس محمد الشريف، "القرنية في البلاغة العربية (دراسات بيانية)"، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 1432هـ- 2011م.
14. الجاحظ، "الحيوان"، حققه وشرحه عبد السلام محمد هارون، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ط1، 1356هـ- 1938م.
15. حفني ناصف، "شرح دروس البلاغة"، شرحه وعلق عليه محمد بن صالح العشمسن، دار الضياء للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1427هـ- 2006م.

16. الحلبي، "إنسان العيون المعروفة بالسيرة الحلبية"، مطبعة محمد علي صبيع، [د.ط]، 1925م.

17. رسمي علي عابد، "مسرحة البلاغة العربية (علم البيان)"، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ج1، 1428هـ- 2007م.

18. ريتشاردز، "مبادئ النقد الأدبي"، الفصل الحادي والعشرون، ترجمة مصطفى بدوي، مطبعة مصر، إبريل 1963م، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

19. سيبويه، "الكتاب"، طبعة هارون، ج1.

20. الشوكاني، "رسالة التحف في مذاهب أهل السلف"، شرحها وصححها محمد أحمد عبد السلام، مطبعة المنار، مصر، ط1، 1351م.

21. الشوكاني، "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية في علم التفسير"، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1383هـ- 1963م.

22. الصنعاني، "سبيل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام"، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، 1357م.

23. طارق النعمان، "مفاهيم المجاز بين البلاغة والتفكيك"، دار ميرتين للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2003م.

24. طالب محمد إسماعيل، "علوم البلاغة التطبيقية"، كنوز المعرفة، بيروت، ط1، 1433هـ- 2012م.

25. طراف طارق النهار، "علم البيان (محاضرات ونماذج وتطبيقات مختارة)"، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1439هـ- 2018م.

26. عبد القادر القط، "النقد العربي والمنهجية"، مجلة فصول، المجلد الأول، العدد الثالث، 1981م.

27. عبد القاهر الجرجاني، "التعريفات"، صححه أحمد سعد علي، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1937م.

28. عبد القاهر الجرجاني، "دلائل الإعجاز في علم المعاني"، شكله ووضع هوامشه وفهارسه، ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، [د.ط]، 1482هـ-2007م.

29. الغزالي، "كتاب المستصفى"، ج1، الفصل السادس.

30. فضل حسان عباس، "أساليب البيان في علوم البلاغة"، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط4، 1439هـ- 2018م.

31. محمد بدري عبد الجليل، "المجاز وأثره في الدرس اللغوي"، دار المعرفة الجامعة، الشاطبي، [د.ط]، 2003م.

32. محمد فؤاد سزكين، "مجاز القرآن لأبي عبيدة"، تحقيق خفي محمد شرق، مكتبة نهضة، مصر، ط1، 1957م.

33. محمود السعران، "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي".

34. مسعود بودوخة، "الأسلوبية"، مفاهيم نظرية ودراسات تطبيقية"، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، ط1، 2006م.

35. منير سلطان، "مجازات المتنبي الصورة الفنية في شعر المتنبي"، منشأة المعارف، الإسكندرية، [د.ط]، 2002م.

36. نصر حامد أبو زيد، "الاتجاه العقلي في التفسير"، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، [د.ط]، [د.ت].

37. يوسف أبو العدوس، "البلاغة والأسلوبية"، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1999م.

الملخص

ملخص:

من الأمور الّتي لفتت انتباهنا هي أنّ المؤلف قد تحدث عن شطر كبير من موضوع المجاز الذّي هو جزء من البلاغة العربية ككل، إضافة إلى تناوله موضوع اللغة كونها العامل الأساس والنافذة المطلة على الثقافات الأخرى سواء العربية منها وحتى الغربية الّتي تطل عليها بفعل عامل الترجمة.

وقد ركّز على مصطلح المجاز وربطه بعلوم أخرى، ومن الكلمات المفتاحية الّتي ركّز عليها نذكر:

- الاعتبار: حيث رأى بأنّه ميزان الباحثين في إقامة دراساتهم في مختلف العلوم وكيف أنّه ذكر أمثلة من الشعر وربطه بمصطلح الترجمة.
- ثانياً مصطلح المشاكلة: Assimilation وعلاقتها بعلم الصرف وعلم القراءات القرآنية، وكون هذا الموضوع غاية البحث ومنتهى السبل لديه.

ملخص باللغة بالفرنسية:

Une des choses qui a attiré notre attention est que l'auteur a parlé d'une grande partie du sujet de la métaphore, qui fait partie de la rhétorique arabe dans son ensemble. En plus du sujet de la langue, le facteur principal et la fenêtre donnant sur d'autres cultures, qu'elles soient arabes ou même.

Occidentales, qu'il néglige par le facteur de traduction. Il s'est concentré sur le terme métaphore et l'a lié à d'autres sciences.

Parmi les mots clés sur lesquels il s'est concentré figurent : considération : où il l'a vu comme l'équilibre des chercheurs dans la conduite de leurs études dans diverse sciences et comment il a mentionné des exemples de poésie et l'a lié au terme traduction.

Deuxièmement, le terme du problème : et sa relation avec la science de la morphologie et science des lectures coraniques et ce sujet est le but du chercheur et l'ultime avenue pour lui.

ملخص باللغة الانجليزية:

One of the things that drew our attention is that the author spoke about a large part of the subject of metaphor, which is part of the arabic rhetoric as a whole.

In addition to the subject of language, the main factor and the window overlooking other cultures, whether Arab or even western, which it overlooks by the translation factor. He focused on the term metaphor and linked it to other sciences.

Among the key words he focused on were: consideration: where he saw it as the balance of researchers in conducting their studies in various sciences and how he mentioned examples of poetry and linked it to the term translation secondly.

The term of the problem: and its relationship to the science of morphology and the science of Quranic readings and this topic is the researcher's goal and the ultimate avenue for him.